

الهند الإسلامية تاريخها وحضارتها
(عصر السيادة العربية)

- د. محمد معتمد الأعظمي¹

عنوان الكآب: الهند الإسلامية تاريخها وحضارتها (عصر السيادة العربية)

تأليف: الدكتور محمد حسن الباشا

الناشر: مرايا للطباعة والنشر والتوزيع، دبي- الإمارات العربية المتحدة

سنة الطباعة: 2023م

الطبعة: الأولى

عدد الصفحات: 344

يسعدني أن أعرض للقراء كآباً جمعه وآلفه الدكتور محمد حسن الباشا الذي ينحدر من قرية الديدامون لمركز فاقوس، محافظة الشرقية (مصر). ولد في 1984م وأتمّ الدكتوراه من قسم التاريخ الإسلامي بكلية الآداب (جامعة بنها) وهو أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك ونائب رئيس الجامعة الإسلامية بمينيسوتا فرع الهند. له مؤلفات عديدة منها "من كنوز الحضارة الإسلامية في شبه القارة الهندية، "تحفة الزمان في تاريخ بلوشستان"، "الممالك والإمارات العربية في شبه القارة الهندية، "إقليم المنصورة بالسند في عصر السيادة العربية"، "الهند الإسلامية تاريخها وحضارتها" و"بنو سامة بين عمان وملتان" كما قام بترجمة العديد منها. وله أبحاث ومقالات نشرت في المجلات

¹ نائب مدير تحرير المجلة ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها، سيوري فيديا ساغر، بنغال الغربية، الهند

الدولية كما شارك في المؤتمرات والندوات العلمية الدولية وقدم بحوثاً قيمة. نال شهادة تقدير من المركز الثقافي الآسيوي للتفوق العلمي في 2018م وشهادة تقدير من الاتحاد العربي للثقافة في 2021م.

والكتاب الذي نودّ عرضه للقراء يحتوي على تقديمين من الأستاذين؛ الأستاذ الدكتور وليد بن إدريس والأستاذ أشرف عباس القاسمي وعلى مقدمة المؤلف وتمهيد أحوال الهند قبل الإسلام وعلى سبعة فصول والخاتمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

فالكتاب يبتدئ بالتقديمين من الأستاذين المذكورين آنفاً ثم تلي مقدمة المؤلف وبعد ذلك يبدأ المؤلف الكتاب بتمهيد من أحوال الهند قبل الهند فيناقش فيه عن أصل تسمية الهند وحدودها بما فيه دلائل من أمهات الكتب التاريخية القديمة والحديثة ثم يبحث عن سكان الهند وحضارتهم القديمة استفادة من الكتب ثم يقسم المؤلف الكتاب في سبعة فصول: فأما الفصل الأول فيذكر تاريخ الفتح الإسلامية للسند والهند وانتشار الإسلام من 13-96هـ الموافق لـ 634-714م. ففي البداية يتحدث عن الفتوحات الإسلامية خلال عصر الخلافة الراشدة وفي النهاية يذكر الفتوحات الإسلامية في عصر الخلافة الأموية. وأما الفصل الثاني فينطق عن السند والهند في عصر الولاة ويبدأ بذكر السند والهند في العصر الأموي، وينتهي بذكر السند والهند في العصر العباسي.

وأما الفصل الثالث فهو حول "الإمارات العربية المستقلة بالسند والهند". يناقش فيه المؤلف أولاً الإمارة الهبارية بالسند وأخيراً عن إمارة بني سامة في الملتان. وأما الفصل الرابع فيشمل النظم الإدارية والمالية في السند والهند، ويقدم ذكر النظام الإداري أولاً ثم النظم المالية. وبعد نهاية الفصل الرابع يأتي المؤلف إلى الفصل الخامس الذي ينطق عن الحياة الاقتصادية في السند والهند فأولاً يتحدث عن الزراعة ثم يتكلم عن الصناعة. وأما الفصل السادس فيتناول فيه المؤلف الحياة الاجتماعية في السند والهند خصوصاً يبحث عن عناصر

السكان فطبقات المجتمع فظواهر الحياة العامة ومن ثم مكانة المرأة. وأما الفصل السابع فهو عن "الحياة الثقافية في السند والهند" الذي يشمل العوامل التي ساعدت على الازدهار الثقافي والمراكز والمؤسسات العلمية وإسهامات علماء السند والهند في العلوم الشرعية والعلوم اللغوية والأدبية وكذا إسهامات علماء السند في العلوم الاجتماعية والعلوم العقلية، حتى يصل المؤلف إلى الخاتمة فيقوم بذكر النتائج أولاً ثم يذكر التوصيات وما إليها كما يذيل الكتاب بالملاحق. وينتهي الكتاب فعلاً بقائمة المصادر والمراجع.

والواقع أنّ الكتاب له أهمية كبرى لأننا نجد فيه كثيراً من المعلومات المهمة المنتشرة في صفحات الكتب المختلفة والمختفية في بطونها وهذا الكتاب مفيد جداً للذين يريدون أن يتعرفوا على تاريخ الهند الإسلامية عبر العصور وإلى جانب أهمية الكتاب، نجد فيه عدداً من الأخطاء اللغوية والنحوية والفنية والكتابة فنذكر طرفاً منها رجاء أنها تزال حين الطبعة الثانية:

الأخطاء اللغوية: نذكرها في شكل جدول كما يلي:

النص (واخْطأ فيما تحته الخط)	الصواب	الصفحة
أحمد محمود الساداتي: تاريخ <u>المسلمون</u> في شبه القارة الهندية وحضارتهم،	المسلمين	21 (المرجع الأول)
إِختلف في أصل تسمية البلاد، فمنهم من يقول: أن الهند تستمد <u>إسمها</u> من كلمة (سندوهو) وهو <u>الإسم</u> الهندي.	اختلف... إن الهند... اسمها... الاسم الهندي	21
... فهي الواقعة شرقي نهر مهران "الهندوس" الذي يعتبر الحد الفاصل...	واقعة	21
ثم التحق رجل يدعى <u>چچ</u> (Chach) بن	عبارة مبهمّة	30

	(Sonhandew)	سيلائج، بخدمة ملك السند وجد في عمله حتى أصبح حاجب الملك، ثم تطور الأمور وأغرمت زوجة الملك وتدعى رنى سونهنديو (Sonhandew)، ورغم تمنع حج في البداية احتراماً لمولاه إلا أنه سرعان ما رضى للمكة الشابة، ونجحت بمساعدته في التحكم في شئون المملكة.
31	سبع	...وكانت مدة حكمه حوالي <u>سبعة</u> سنوات
35	برهمناباد	برهمناباد
37	قام باستعراض	... بينما <u>استعرض</u> أحد الباحثين <u>باستعراض</u> نتائج لأبحاث الحديثة...
153	بنظام	... وذلك أن كل واد أو منطقة يكاد ينفرد بظام معين يتلاءم مع ظروفه الطبيعية..... كما سيتضح ذلك بالتفصيل فيما يلي:
156	إحداهما ... الأخرى تشبه	... قلما يوجد في غيره وهما: <u>أحدهما</u> حامضية شديدة الحموضة تشبه التفاح في شكله تسمى الليمونة <u>والأخرى</u> يشبه الخوخ في طعمه تسمى الأنيج...
156	جزءاً	كذلك اشتهرت بلاد السند والهند بإنتاج التوابل التي زاد الطلب عليها في

		العصر العباسي، حتى أصبحت جزء لا يتجزأ من حياتهم،
157	التكرار	إلى الخليفة العباسي المعتمد
160	عبارة مبهمه لك يذكر خبر كان؟	كان لتنوع الزراعة وازدهارها في بلاد السند والهند خلال هذا العصر، أن شهدت البلاد نشاطاً صناعياً لا يستهان به، لدرجة حملت المقدسي على القول بأنه:.... إلا أن بعض هذه الصناعات كانت قديمة متقدمة، وبعضها لم تكن متقدمة في عهد المسلمين، وكانت به أيضاً حرف ومهن مختلفة، وقد نشطت هذه الصناعات والحرف وتطورت كثيراً في عهد المسلمين، فدخلت ميدان التجارة والتصدير.
161	جعل	... جعلت الأمير موسى بن عمر بن عبد العزيز الهبّاري، يقدم بعض منها إلى الخليفة المعتمد (256-279هـ / 869-892م) في جملة الهدايا الكثيرة التي قدمها له....
162	عددًا كبيراً المصنوعة	حين قبل عمران البرمكي والي السند عام 227هـ/841م وجدوا بين متاعه

		عدد كبير من الأسرة والكراسي مصنوعة من خشب العود. فهذه الأمثلة تشير إلى تقدم الصناعة الخشبية والزخرفة والنقوش، وكذلك بينها أشياء نادرة جميلة حتى إذا ما قدمت إلى الخلفاء والملوك نالت إعجابهم.
169	مكانة متقدمة	وبذلك احتلت الهند مكاناً متقدماً في التجارة...
175	تكرار العبارة نفس الصفحة	حيث كان للأمرء الهباريين دوراً مهماً فيما وصلت إليه التجارة في الإمارة من إزدهار، فلقد بذلت جهوداً كبيرة...
178	بلدان	صفوة القول هذه بعض الطرق البرية التي تربط السند والهند مع بلدان الخلافة الإسلامية والصين.
178	تكرار حيث	حيث أن السند كانت ولاية من الولايات التابعة للخلافة الإسلامية؛ حيث أن العلاقات التجارية وحركة سير السفن بين الهند والأقاليم الأخرى،
183	تكرار قصب السكر	... وقصب السكر، وقصب السكر، والعسل، والفانيد،
186-185	تكرار "حيث اعتمدت"	كانت الهند تستورد بعض المنتجات

الواردات الهندية والعربية اعتمدت اعتمدت	الزراعية والصناعية؛ لسد حاجة البلاد منها، حيث <u>إعتمدت</u> على الواردات الهندية والعربية، فقد كانت السفن العربية تأتي محملة ببضائع العرب، حيث <u>إعتمدت</u> على الواردات الهند والعربية، فقد كانت العربية تأتي محملة ببضائع العرب، وتعود بختبرات السند والهند إلى بلادهم...
--	---

الأخطاء الفنية: قد ذكر المؤلف في المراجع أسماء المؤلفين أولاً وأحياناً أسماء الكتاب أولاً، وكذلك يذكر أسماء أو ألقاب المؤلف وبعد ذلك يكتب "المصدر السابق" أو "المرجع السابق"، ولو ذكر ذلك المصدر أو المرجع قبل صفحات، نذكر فيما يلي بعض أخطاء هذا النوع التي وقعت في المجموعة:

المقدسي: المصدر السابق

الطرازي: المرجع السابق (ص 153)

(1) المقدسي: المصدر السابق

(4) المقدسي: المصدر نفسه (ص 154)

(1) ابن النديم: المصدر السابق، ص 410

(3) ابن الفقيه: المصدر السابق

(6) ابن بطوطة: المصدر السابق

(7) ابن الزبير: المصدر السابق (ص 157)

(2) Faisal Sayed Taha: Trade Relation between the coast of Oman
(UAE-now) and India, P. 3-5 (page: 169)

(2) فيصل سيد طه: النشاط التجارة في مدينة الديبل في عصر الدولة الهبارية
(ص 170)

فوجد هنا أنّ اسم الكتب باللغة الإنكليزية والعربية معاً.
على كل حال، فالكتاب قيمٌ يحتوي على معلومات مفيدة، ولكن الأخطاء الإملائية
واللغوية والفنية تكدر صفو مستواه العالي للبحث والطباعة. اكتفينا بذكر طرف منها
رجاء من الكاتب المكرّم ألا يتكرر منه مثل هذه الأخطاء في طبعته القادمة.